باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

هؤلاء الاولاد

(بقلم والد)

صوّرت « والدة » بيتها واولادها بعقالتها المدرجة في الجزء الماضي من المقتطف فكأنها صوّرت كلّ بيت شرقي فاطربت كل قارىء وقارئة بعنيي الطرب اي الفرح والحزن معاً . « فهل لبراعي ان يجول فيطربا » كذلك

عندي اولاد هم قرة العين اعنيهم ولا اسميهم كما قال ابو العتاهية على انهم ان كانوا برّدوا عيني فلطالما اسخنوا قلبي . لا اقول تذمراً منهم او شكاية عليهم اذ من عساهُ ان يسمع تذمري او ينظر في شكايتي « ومن المطالب والقتيل القاتلُ » . وانما اقول ما اقول تخليص ذمة وصدعاً بالحق لا عليّ ولا لي

لي غلام عقّ على صغر سنّهِ اذا اسخطهُ امر قبل الغداء هددنا بان لا يتغدى او خُدشت احساساتهُ عصراً توعدنا بان لا ينام ليلاً او ان يتكشف طول ليلتهِ ويفعل فنقضي ليلتنا قياماً وقعوداً لتغطيتهِ لانهُ اذا برد ومرض فنحن اعظم من يضار ببردهِ ومرضهِ . واذا نام راضياً طلب ان اجلس انا او امهُ بجانب سريرهِ وكأنهُ يريد التجمل لامهِ مثلاً فيسألها هل تمشيت فتقول لا فيقول بل تمشيتِ وانا رأيتك . وقد تقول لهُ ما تمشيت بل شربت شيئاً من الشاي فيقول هذا يكفي

وقد علمناهُ صلاة النوم يكررها كل ليلة ولم يحفظها تمام الحفظ الى الآن وهي بضع عشرة كلمة فتسمعهُ يتمتم هنا وهناك ويسأل « ايه كمان » . وكنت اعلل ذلك ببلادة في ذهنهِ لولا تذكرهُ كل كبيرة وصغيرة مما يختصُّ باكلهِ وشربهِ ولعبهِ وملبسهِ وحلوائهِ كان يقول انتم في هذا العيد من السنة الماضية صنعتم لنا هذا النوع او ذاك من الحلوى فلم لا تصنعانهِ هذه السنة

وشقيقاتهُ اصلح حالاً منهُ بقليل . جئت يوماً بشيء من التفاح وقسمتهُ بينهم جميعاً بالسوية فبقيت طائفة قليلة منهُ فسألت واحدة ولمن هذه التفاحات فقلت لي ولاملك فدهشت من هذا النبإ لبعده عن العقل ولم تصدقهُ وتأبى ان تصدقهُ الى الآن وقالت ما خواهُ ان هذه اول مرة سمعت فيها اننا نأكل التفاح وانها تعرف ان التفاح من مآكل الصغار الخاصة بهن وتصر على ذلك. وقس على التفاح الموز والعنب والبقلاوة والحلاوة. اما الكبار فيأكلون ما تحشى بهِ البطون يأكلون ليعيشوا لا ليتنعموا

ومنهن بنية سألتني ذات يوم باسمة متى تموت يا بابا فقلت وهل يسرك موتي حتى تبتسمي ألا تعلمين ايتها الخبيثة ان الموت شرٌ ما يخاف. وهل فيهِ ما يضحك. انا ان كنا نخافهُ فليكن لا علينا. ووالله لولا كن ما ضرنا ان نجاع ونراع ونعطش ونعرى ونموت كل يوم الف مرة . تبتسم هذه الماكرة لسؤال مثل هذا وما هو الا ابتسام المتكلف لانها اذا شعرت باقل الم اقامت الدنيا واقعدتها صياحاً وبكاء. هذه انانية الصغار لكنها انانية فطرية متوارثة بريئة لانهن كما كبرن قدرن غيرية والديهن قدرها — بعضهُ ان لم يكن كلهُ

اما صغراهن فتي اوقات النهار التي اقضيها في البيت تهجر امها وتكلفني كل عمل صغير يتعلق بها — اكلها وشربها وقعودها وقيامها الى آخر ما هنالك مما يذكر تفصيلاً لا تصريحاً . فاذا جن الليل وراعها شيء فزعت من نومي اليها فاذا راتني ملات الحي صياحاً كانني كابوسها او فزاعة الناس

واظهر صفات الاولاد تهم على ما لاح في سرعتهم الى الغيظ والغضب ثم عودهم الى الرضى باسرع مما غضبوا . وكلما كبروا زادوا اسراعاً الى الغيظ وابطاء عن الرضى حتى يصيروا مثلنا. ويا ليتهم يقفون على ما هم عليهِ فان صفاء قلوب الصغار من الغل هو الفضيلة التي اشار بها السيد المسيح فيهم واشترط وجودها في الكبار لدخولهم ملكوت السموات

وكل يوم اسمع قرينتي تقول لي انت لا تعرف كيف تربي اولادك فاقول لها وبهم انت فتقول دعني اربيهم وحدي وانظر ماذا افعل . ولما رأت ان مخاطبتي بهذه الطريقة تغيظني لانها تحصر المسئولية فيَّ ورأت ان ذلك لم يجد نفعاً البتة غيرت هذه اللهجة الى غيرها فهي تقول كل يوم نحن لا نعرف كيف تربي اولادنا

اي ان الذنب مشترك والمسئولية مشتركة. وقد ذكّرني قولها هذا تعليق المقتطف الشائق على مقالة « الوالدة » وخلاصتها ان الافراط في نكران انفسنا وتوجيه كلّ همنا الى اولادنا هما سبب كلّ ما يرى من البلاء وانهُ لا يصلح الحال الاّ بشيء من الانانية يبدو من جانبنا بدل الاسترسال في الغيرية الى ما لا حدّ لهُ. فلطالما قالت لي قرينتي نحن نقتل انفسنا في سبيل اولادنا ونحرم انفسنا كلّ لذة في سبيل توفير اللذات والمسرات لهم فلو اعتدلنا من الجهتين لبلغنا الغاية المنشودة . وعندي ان هذا الرأي هو الرأي الخير الذي لا غبار عليهِ . فان انانية قرينتي المعتدلة خير من غيريتي المتطرفة (ابو الغيلان)

تقوية الصيني

اذا شئت تقوية آنية الخزف الصيني قبل استعمالها لكي لا تتلف او تتشقق قبل الاوان فضعها في اناء من النحاس مملوء ماء باردًا وبينها قشٌ لكي لا تتكسر ثم سخّنها على النار تدريجًا ودعها تغلي شيئًا ثم اتركها تبرد على مهل فان ذلك يحفظها من التلف البتّة

غسل الزجاج الملوث لبنًا

من الامور التي تجهلها ربات المنازل والخدم انهُ لا يصحّ غسل الزجاج الملوث لبنًا بالماء الحارّ قبل نقعهِ في الماء البارد والاّ اكدر لونهُ وسبب ذلك ان الحرارة تدفع اللبن الى داخل الزجاج فيتعذر نزعهُ منهُ

فائدة في الحلاقة

لم يكن الناس يعرفون فرشاة الحلاقة حتى اخترعها فرنسوي في اواسط القرن الثامن عشر فكانوا يرغون الصابون على لحاهم بايديهم كما لا يزال كثيرون يفعلون حتى الآن . وعند الانكليز مثل يقول « الرغوة الحسنة نصف الحلاقة » وذلك لانها تلين الشعر وتزيل الدهن الذي تفرزهُ الغدد الدهنية الى سطح الجلد فتسهل على الموسى حلق الشعر . ولكن اختراع الفرشاة على نفعهِ وتسهيلهِ الحلاقة لم يخلُ من الضرر وذلك لان الفرشاة تصنع عادة من شعر الخيل وكثيرًا ما تكون الخيل مصابة بالجمرة الخبيثة فينتقل الداء الى مستعمل الفرشاة بالعدوى لاهمال تعقيم الشعر التعقيم الكافي قبل استعمالهِ

فوائد في استعمال الساعات

يجب للمحافظة على ضبط الساعات الصغيرة التي تحمل ان تكون الحرارة المحيطة بها واحدة تقريباً ليلاً ونهاراً فاذا كانت توضع في الجيبة نهاراً فتوضع في محل دافىء ليلاً . ويجب ان يكون وضعها واحداً فاذا كانت توضع في الجيبة نهاراً فلتعلق على حائط نهاراً ووراءها قطعة من النسيج الناعم . واذا كانت الساعة كرونومتراً او من الساعات الدقيقة من النوع المعروف باسم « دبلكس » فلا يجوز البتة ارجاع عقاربها الى الوراء واما في الساعات البسيطة فلا بأس بذلك . ومما يجب الانتباه لهُ اذا كانت الساعة تتقدم او تتأخر ان لا تحرك ابرتها كثيراً دفعة واحدة بل يجب ان تقدم او تؤخر شيئاً فشيئاً حتى تبلغ الساعة الدقة الممكنة والاَّ فان تحريك الابرة فجأة مسافة كثيرة الى هذه الجهة او تلك لا يفيد شيئاً بل يضرها كثيراً

الماء القاسي واللين

هذان نعتان بالانكليزية للماء لا مقابل لهما بالعربية فلذلك عربناهما بحرفهما . والمراد بالماء القاسي الذي يصعب ان يرغو السابون فيهِ واللين ضدّه . وماء المطر لين وكذلك ماء اغلب الانهار والنيل في مقدمتها بخلاف ماء الآبار فانهُ قاسٍ على الغالب . ويقال ان ماء غلاسجو في اسكتلندا ألين الماء في بريطانيا وان اهل غلاسجو يوفرون بذلك ما ثمنهُ ٣٦ الف جنيه من السابون كل سنة

وعلى ذكر القاسي واللين نورد بيتين حديثين في التورية لشاعر لا نذكر اسمهُ قالهما في ماء النيل واورد فيهما القاسي واللين بمعناهما المعروف وهما :

قلت مستعطفاً لساقي سقاني من ظلا نيل مصر اعذب كاسِ
انت عندي اعزّ منهُ ولكن قلبهُ لين وقلبك قاسِ

والتورية في كلة قلب فان المتبادر الى الذهن عند لفظها ان معناها العضو المعروف والحقيقة ان المراد بها المعنى المورّى بهِ اي العكس فان عكس لفظة نيل لين وعكس لفظة ساقٍ قاسٍ . وغني عن البيان ان النصف الثاني من هذه النبذة لا يدخل في باب تدبير المنزل